

كيف يحصل على استقبال القبلة

استقبال القبلة هو إقامة الصلاة مواجه القبلة (الكعبة) وليس إقامتها للقبلة. كانت القبلة من قبل القدس. وأمر التوّلي إلى الكعبة المشرفة بينما كان يصلي النبي ﷺ بال المسلمين الركعة الثالثة من صلاة الظهر أو العصر في يوم الثلاثاء في منتصف شعبان المعظم بعد (١٧) سبعة عشر شهراً من الهجرة النبوية. وتصح الصلاة في المذهبين الحنفي والمالكي إن صادفت الزاوية المتقطعة لاستقامة أعصاب العينين إلى الكعبة المعظمة. وهذه الزاوية ٤٥ درجة تقريباً. وإستقامة القبلة لـإستانبول نحو الشرق بـمقدار زاوية قدرها ٢٩ درجة من الجنوب تقريباً. وتسمى هذه الزاوية (زاوية القبلة). ويسمى المستقيم الذي رسم بين مدينة ما ومكة المكرمة على الخريطة (خط القبلة) ويشير هذا الخط إلى استقامة القبلة. وحينما تأتي الشمس على هذا الخط تكون (ساعة القبلة) وتسمى الزاوية بين هذا الخط ودائرة الطول المارة بهذه المدينة زاوية القبلة. واستقامة القبلة لمدينة ما تابعة لدرجات الطول والعرض لها. تشير الجهة الموجودة فيها الشمس في وقت الزوال في نصف الكرة الشمالي أو الخط الوسطي للزاوية الموجودة بين العقرب والرقم ١٢ في آلة الساعة المضبوطة حسب الزمن الزوالي المحلي إلى الجنوب تقريباً في وقت الزوال في نصف الكرة الشمالي إذا وجه وجه هذه الساعة إلى السماء أفقياً وعمرها إلى الشمس. مهما يكن ميل الشمس وتعديل الزمن أقرب من الصفر تكون النتيجة دقيقة جداً بذلك القدر. وتحصل على إستقامة القبلة لـإستانبول بالطريقتين: الأولى بزاوية القبلة والثانية بـساعة القبلة.

١ - إذا اتجه نحو الشرق بـمقدار زاوية القبلة من استقامة دائرة الطول المارة بإستانبول أي بجهة الجنوب يكون قد وجه إلى القبلة وتحسب زاوية (ق) هكذا: درجة العرض لـمكة المكرمة ع' = ٢١ درجة و٢٦ دقيقة ودرجة الطول لها من غرينويتش [Greenwich] ط' = ٣٩ درجة و٥٠ دقيقة. ودرجة العرض لـإستانبول ع = ٤١ درجة ودرجة طولها ط = ٢٩ درجة. وهذا يكون الفرق بين درجتي العرض لهما ١٩ درجة و٣٤ دقيقة وفرق درجتي الطول لهما ف = ١٠ درجات و٥٠ دقيقة. وزاوية القبلة (ق) لـإستانبول تقريباً بالإستفادة من الإيضاح الهندسي في

كتاب (معرفتنياه) باللغة التركية للعلامة إبراهيم حقي الأرضومي:

$$\text{ظاق} = \frac{\text{جا}(39,82^{\circ} - ط)}{\text{جا}(21,43^{\circ})} = \frac{\text{جا}(10 \text{ ج } 50 \text{ ق})}{\text{جا}(19 \text{ ج } 34 \text{ ق})} = \frac{0,18795}{0,33490}$$

تحصل من هنا ق = ٢٩ درجة و١٨ دقيقة.

إخطار: لكون فرق درجة الطول (ف) لـإستانبول من مكة المكرمة أصغر من ٦٠ درجة، ق هذه قريبة من النتيجة التي تعطيها المعادلة القطعية التالية.

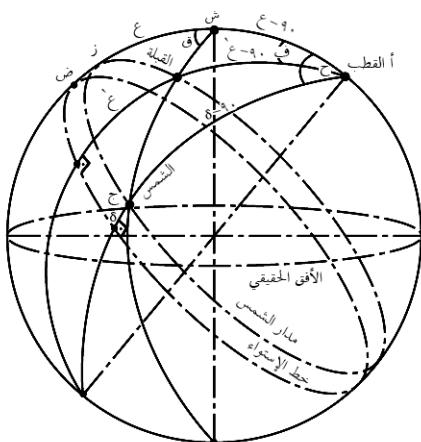
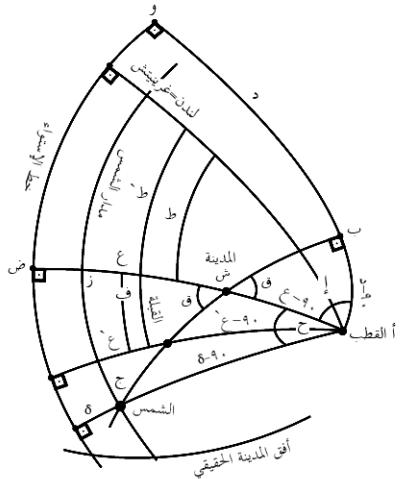
إذا كان فرق درجة الطول أكثر من ١٢٠ درجة تتحسب زاوية (ق) بالدستور التقريري للنقطة الممتنازة لمراكز الكرة الأرضية لمكة المكرمة لكون طولها (- ١٤٠.١٧°) درجة وعرضها

(٢١٠٤٣) درجة. وتطرح النتيجة من ١٨٠ درجة وبهذا تحصل على زاوية القبلة التقريرية.

ش = النقطة التي يقطع فيها شاقول مدينة ما الكورة السماوية

ز = نقطة الزوال

(أز) = دائرة نصف النهار.



وتعطينا هذه المعادلة المستخرجة من المثلثات الكروية زاوية القبلة القطعية:

$$\text{ظاق} = \frac{\text{جا}(39,83 - ط)}{\text{جتا}(39,83 - ط) \times \text{جاع} - 0,3925 \times \text{جتا ع}}$$

(ع) و(ط) هنا هما درجات العرض والطول للمحل الذي تحسب زاوية القبلة لها. (ع) في شمال خط الاستواء (+) وفي جنوبه (-). تؤخذ (ط) في شرق لندن (غرينبيتش) (+)، وفي غربها (-). (ق) الحاصلة زاوية بين خطين (قوسين) المتوجه أحدهما من تلك المدينة إلى الجنوب والآخر إلى القبلة.

وللحصول على القبلة يتوجه إلى الغرب في الأماكن الموجودة شرق القبلة وإلى الشرق في الأماكن الموجودة غربها اعتباراً من الجنوب الجغرافي مقدار زاوية (ق) في الكورة الأرضية التي يقسمها إلى قسمين الدائرة التي هي عبارة عن طول القبلة $ط = 39,83$ درجة وطول $-140,17$ درجة. و(ق) المتحصلة بهذه المعادلة يجب حصولها (-) في الأماكن المتوجه فيها إلى الغرب و (+) في الأماكن المتوجه فيها إلى الشرق. وإذا حصلت نتيجة الحساب عكس هذا يحصل على زاوية القبلة بالإضافة (+ ١٨٠ درجة) أو (- ١٨٠ درجة). فمثلاً يضغط على أزرار الآلة الحاسبة ماركة (CASIO) لمدينة

كراتشي التي $ط = 67$ درجة و $ع = 25$ درجة لها:

$$39.83 - 67 = \cos x 25 \sin - 25 \cos x 0.3925 = \text{Min } 39.83 - 67 = \sin \div \text{MR} = \text{INV tan}$$

وتحصل زاوية القبلة -87 درجة و 27 دقيقة لكراتشي.

وكذلك تحصل $+ 28$ درجة و 21 دقيقة لإستانبول [أي 29 درجة تقريرياً]. وبعض قيم (ق) التي حسبت قطعية و (تقريرية) كما يلي: والقيم الثلاثة الأخيرة وجدت بالدستور التقريري للنقطة المتاظرة.

مونيخ: 50 درجة (47 درجة)، لندن: 61 درجة (52 درجة)، بازيل: 56 درجة (50 درجة)، فرانكفورت: 52 درجة (47 درجة)، طوكيو: 113 درجة (130 درجة)، نيويورك: 122 درجة (134 درجة)، قماسي: 115 درجة (125 درجة).

(٢) - كذلك تحصل على استقامة القبلة بساعة القبلة في إستانبول: ونقطة (ب) في الشكل الذي على شمال الصفحة 65 هي النقطة التي يقطع فيها خط القبلة (ج ش) دائرة الميل (أ ب) عموديا. وفي المثلث الكروي العمودي (أ ب ش)، حسب معادلة ناپير:

$$\text{جتا } (90 - \text{ع}) = \text{ظتا } \text{إ} \times \text{ظتا } \text{ق}$$

$$\text{ولكون ظاع} \times \text{ظتا ع} = 1 \quad \text{باستمرار} \quad \text{جا ع} = (1/\text{ظإ}) \times (1/\text{ظق}).$$

ومن هنا يكون $\text{ظإ} = 1 / (\text{جا ع} \times \text{ظق})$ فمثلاً لليوم الثاني من شهر شباط بالضغط على أزرار الآلة الحاسبة مارك (Privileg)

$$E/C 1:41 \sin \div 28.21 \boxed{\text{tan}} = \text{arc tan}$$

يحصل $\text{إ} = 70.5$ درجة وللمدينة إستانبول $\text{إ} = 70.5$ درجة على الدوام وفي المثلث الكروي العمودي (أ ب ج) أيضاً:

$$\text{جتا } (\text{إ} + \text{ح}) = \text{ظأ} \times \text{ظتا د}.$$

ولكون $\text{جتا إ} = \text{ظاع} \times \text{ظتا د}$ في المثلث (أ ب ش)، يكون $\text{ظتا د} = \text{جتا إ} / \text{ظاع}$ و $\text{جتا } (\text{إ} + \text{ح}) = \text{ظأ} \times \text{جتا د}$. وبالضغط على أزرار:

$$E/C 16.58 \boxed{\text{tan}} \times 70.5 \cos \div 41 \tan = \text{arc cos} - 70.5 = \boxed{\text{atan}}$$

يكون (ح) زمن فضل الدائر أي لقوس (ج ز) ساعة واحدة و 45 دقيقة. ويدرك في حاسبة ربع الدائرة للකدوسي (أن المرئ المضبوط عندما يؤتى إلى خط القبلة يكون تمام الدرجة التي صادفه الخيط في قوس الإرتفاع درجة فضل الدائر لوقت ساعة القبلة في إستانبول. وإن قسم هذا على 15 يكون ساعة فضل الدائر) يحسب (وقت القبلة) أو (ساعة القبلة) في الحين الذي يوجد فيه الشمس حذاء القبلة لكل يوم حسب الساعة المشتركة بطرح زمن فضل الدائر من 12 وأخذ تعديل الزّمن وفرق الطول في الإعتبار. وفي مثالنا يكون 10 ساعات و 33 دقيقة. عندما يطرح فضل الدائر وتمكين واحد من وقت الظهر الأذاني تكون ساعة القبلة الأذانية 5 ساعات و 6 دقائق. وإن آتجه في هذا الآن إلى الشمس يكون قد استقبل إلى القبلة. إن كانت القبلة شرق الجنوب تكون الشمس في الشرق أيضاً أي قبل الظهر يجب أن يكون (ح) في معادلة الوقت (-). $\delta =$ ميل الشمس وإذا

كان $\delta = 21.43^\circ$ درجة تأتي الشمس فوق الكعبة بالضبط مرتين في السنة. وفي هذه الأيام من اتجه إلى الشمس في وقت ساعة القبلة في جميع العالم يكون قد اتجه إلى القبلة.

وقد أخذ أحمد ضيا بك درجات الطول والعرض كبيرة نسبية وعمل الحساب بجدول لوغريتما وحصل على $q = 29^\circ$ درجة لـإسطنبول عند إعادة بناء المسجد في مرسى قنديلي في إسطنبول قد احتسب محابه بهذه المعادلة.

إذا وجدت جهة الجنوب بالبوصلة واتّجه إلى الشرق 31° درجة من هذه يكون قد استقبل إلى القبلة في إسطنبول. ولكن إبرة البوصلة تشير إلى القطبين المغناطيسيين. وهذا ليسا بقطبي المور للكرة الأرضية. ويتغير مكان القطبين المغناطيسيين بمرور الزّمن. ويدوران حول القطبين الحقيقيين دوراً واحداً في زمن قدره ستمائة سنة تقريباً. وتسمى الزاوية التي بين إستقامة البوصلة واستقامة القطب الحقيقي في مدينة ما (زاوية الإنحراف). وتحتّل هذه الزوايا باختلاف الأماكن. وهناك أماكن مسكونة انحرفت فيها إبرة البوصلة قدر 30° درجة إلى الشرق (+) من الشمال أو الغرب (-). وتحتّل أيضاً زاوية الإنحراف محل ما في كل سنة. إذاً عندما وجدت الجهة بالبوصلة في مكان ما يجب إضافة زاوية الإنحراف إلى زاوية القبلة أو طرحاً منها. وزاوية الإنحراف لـإسطنبول $+3^\circ$ درجات تقريباً. ولذا إذا اتجه إلى الشرق من جهة الجنوب المفهومة بالبوصلة في إسطنبول 28° درجة [زاوية القبلة القطعية] $+ 3^\circ$ درجات $= 31^\circ$ درجة يتحقق إستقبال القبلة.

وإذا تحصلت جهة الجنوب بنجم القطب أو الساعة أو خط (نصف النهار) المرسوم على الأرض لا تلزم إضافة زاوية الإنحراف إلى زاوية القبلة. وتستحصل جهة القبلة في إسطنبول بالإتجاه من الجنوب إلى الشرق 29° درجة. ولهذا توضع ساعتنا على الطاولة ويوجه رقم 6 إلى الجنوب [الجنوبي أو استقامة القطب الحقيقي]، وعند إيصالنا عقرب الساعة إلى خمسة يشير إلى القبلة.

ويجوز الإنحراف من القبلة حتى في الصلوات المكتوبة بسبب المرض وخوف العدو والسارق أو الخطأ في تعينها ولكن يجب الإستقبال إلى القبلة في السفينة والقطار.

ويلزم على المسافر في السفينة والقطار أن يضع بوصلة بجانب مكان سجنته بعد إستقباله القبلة في صلاة مفروضة. كلما اتجهت السفينة والقطار إلى مكان آخر يجب إستقباله القبلة أو يلزم توجيهه من قبل شخص آخر إلى اليمين أو الشمال. وإن إنحرف صدره من القبلة تفسد صلاته. لأن السفينة والقطار مثل البيت وليس مثل الحيوان. ولا يجوز الصلوات المفروضة لمن لا يستقبلون القبلة في الحافلة والقطار والبحر الموج، ولهذا يستطيعون أن يجمعوا بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مدة وجودهم في السفر تقليداً للمذهب الشافعي. والحنفي إذا لم يمكن له إستقبال القبلة عند السفر ينبغي أن يجمع في النهار صلاة الظهر مع العصر متواлиاً بعد خروجه إلى السفر عندما وقفت الحافلة في مكان ما في وقت الظهر وفي الليل صلاة المغرب مع العشاء في وقت العشاء وعند نيته لهذه

الصلوات الأربع يلزم أن يقول (نويت أن أصلى تقليداً للمذهب الشافعى). وعند المذهبين الشافعى والمالكى إذا دخل في مكان ما وهو نوى أن يمكث أكثر من ثلاثة أيام غير يومي الدخول والخروج أو ظن أن أمره سيعتني قبل أربعة أيام وأقام أكثر من ١٨ يوماً يكون فيه مقيماً؛ وإذا خرج من هنا لا يكون مسافراً حتى ينوي السفر إلى المسافة قدرها ٨٠ كيلومتراً.

ويقول في (**الفتاوى الفقهية**)^[١]: (لو أخر المسافر الظهر مثلاً على نية الجمع مع العصر حتى خرج وقتها ثم صار مقيماً فعليه قضاء الظهر أولاً ولا إثم عليه).

ومن يقلد المذهب المالكى أو الشافعى بسبب وجود الحشو أو التلبيس بالمعادن في أسنانه إذا مكث في بلد ما أكثر من ثلاثة أيام وأقل من خمسة عشر يوماً ينبغي أن لا يقصّر الفرائض وأن يصلى أربع ركعات. وإذا قصرّها لا تصح الفرائض التي أدتها ركعتين في المذهبين المالكى والشافعى وأما في المذهب الحنفى إذا أدى أربع ركعات فجائز مع الكراهة. وكذلك صحت صلاته إذا لامس جلده إلى جلد إمرأة أجنبية أو نقض وضوءه في الصلاة في المذهب المالكى. وقد بين في كتاب (**السعادة الأبدية**) باللغة التركية في آخر مادة ٤٥ أن هذا الشخص لا يجوز له أن يجمع بين الصالحين في بلد يكون فيه مسافراً بدون حرج.

مهما كان تعين بداية شهر رمضان المبارك بالحساب والتقويم غير جائز من قبل إلا أن تعين القبلة بالحساب ونجم القطب [التعيين بالبواصلة] وأوقات الصلوات بالتقاويم المعدّة بالحسابات الفلكية جائز. وإن لم يكن تعينها بالحساب والآلة قطعاً إلا أن بها يحصل الظن الغالب. ويصح تعين القبلة وأوقات الصلوات بالظن الغالب. وفي الأماكن التي لا يوجد فيها المحراب ولا يمكن تعينها بالحساب والنجوم يجب السؤال من المسلمين الصالحين الذين يعرفون القبلة. ولا يسئل من الكافر والفاشق والأطفال. وإن كان يعتمد في المعاملات لكافر والفاشق ولكن لا يعتمد لهما في الديانات [أي العبادات]. ولا يلزم أن يبحث عن الشخص الذي يعرف القبلة بل يتحرى نفسه، و يصلى إلى الجهة التي قررها. ولا يعيد صلاته إن أدرك أن أخطأ في إستقبال القبلة من بعد.

وليس القبلة هي بناء الكعبة المعظمة بل عرصتها، أي الفضاء من الأرض إلى العرش فهو القبلة. ولهذا يمكن أداء الصلوات إلى هذه الجهة لمن يكون في البئر [البحر] وعلى قمة الجبال العالية [والطائرة]. [وعلى الحاج الذهاب إلى تلك العرصة وليس إلى بناء الكعبة المشرفة. ولا يقال حاجاً لمن يذهب إلى أماكن أخرى].

ويقول العلامة ابن حجر المكي الهيثمي في كتابه (**الفتاوى الفقهية**): (صرح النووي في شرح مسلم عن العلماء بأنّها لا تغير عما هي عليه من بناء الحاج أي بالنسبة لناحية الحجر وتعلية باب

^(١) مؤلف (**الفتاوى الفقهية**) أحمد بن حجر المكي توفي سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة المكرمة.

البيت وسد بابه الغري فهذا هو الذي فعله الحجاج فيها وما عدا ذلك فهو من بناء ابن الزبير رضي الله عنهمما فقول العلماء أنها لا تغير عن ذلك ظاهر في حرمة تغييرها ومن ثم لما سأله الرشيد مالكا رضي الله عنه في تغيير بناء الحجاج قال مالك نشدتك الله يا أمير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعنة للملوك لا يشاء أحد إلا نقضه وبناء فتدھب هيبيته من صدور الناس واستحسن الناس هذا من مالك وأئتنا عليه به فصار كالإجماع على منع تغيير بنائهما بل نقل عن الزهري أن عبد الملك^[١] أراد هدم بناء الحجاج^[٢] لما بلغه وصح عنده أن ما فعله ابن الزبير هو الحق الموافق لما صح عن النبي ﷺ أنه قال لو لا حدثان قريش بکفر لنقضت الكعبة وجعلتها على قواعد إبراهيم فمنعه الزهري من ذلك نظير منع مالك الرشيد ومن تعدى وزاد في الطول أو العرض فالذى يظهر أنه إن تيسر هدم ما زاده من غير فتنه ولا إخلال بنائهما الأول وجوب وإلا إمتنع وهذا هو السبب والله أعلم في إمتناع العلماء من تغيير بناء الحجاج).

ويجمع بين الصالاتين بسبب المرض أو خوف سرقة ماله أو غرق السفينة أو خوفه من السبع أو العدو أو إذا نزل من دابته لا يمكن ركوبه بدون معاون وإذا أوقف دابته نحو القبلة لا يتضرر أصدقاؤه. وإن لم يستطع أن يجمع بينهما يؤدّ الفرض إلى جهة إستطاع أن يستقبلها ولا يعيدها. لأنه لم يكن هو نفسه مسبباً لهذه الأسباب بل هي سماوية أي غير اختيارية.

ولا تصح صلاة من لا يعرف جهة القبلة إذا أدتها بدون النظر إلى المحراب أو السؤال من يعرفها أو التحرى بنفسه ولو أصاب القبلة. ولكن إذا عرف بعد أداء الصلاة أنه قد أصابها تصح صلاته. وإذا تعلم إصابتها أثناء الصلاة لا تصح. وإذا لم يؤدّها إلى الجهة التي تحرّها وقررها تجب إعادةها ولو علم أنه أصابها. وكذلك يعيد الصلاة من يظن أنه صلاّها غير متوضئ أو ملابسه نجس أو لم يدخل الوقت وبعد ذلك فهم أن ظنه هذا خطأ.

لفهم جهة القبلة تغزى خشبة على مكان يرى الشمس أو يربط مفتاح أو حجر بطرف خيط ويرسل. ويشير ظلاًّ الخشبة أو الخيط إلى استقامة القبلة في وقت ساعة القبلة المكتوبة في التقويم لذلك اليوم ويشير أيضاً مكان الشمس إلى جهة القبلة وتكون الشمس في طرف قبلة الظل. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

قد تم كتاب موافقة الصلاة بفضل الله تعالى

(١) عبد الملك بن مروان الأموي توفي سنة ٥٨٦هـ. [٥٧٠م].

(٢) حجاج بن يوسف الثقفي والي العراق مات سنة ٩٥هـ. [٤٦١م].

زوايا القبلة للمحلات التي في درجات العرض والطول المختلفة

في هذا الجدول كتبت درجات الطول بمسافة خمس درجات فوق وتحت الجدول، ودرجات العرض كتبت في وسط الجدول بداية من الأعلى إلى الأسفل. ودرجات الطول التي وضع خط في أسفله (-) غربي والباقي منها (+) شرقي. وتستعمل درجات الطول في المرتبة الأولى والثانية للمحلات الكائنة في نصف الكرة الشمالية، وللمحلات الكائنة في نصف الكرة الجنوبية درجات الطول التي ترتيبها الثالثة والرابعة. والعامود التذي يوجد فيه درجة الطول للمحل المطلوب فيه زاوية القبلة هو الرقم الذي يتقاطع مع نبه السطر الموجود لدرجة العرض لهذا محل هو درجة زاوية القبلة لهذا المكان. ويكون قد ثُوِّجََ إلى القبلة في حالة التحول بمقدار زاوية القبلة لدرجات الطول في المرتبة الأولى والرابعة من جنوب المحل إلى غربه وأيضاً بالنسبة لدرجات الطول في المرتبة الثانية والثالثة من جنوب محل إلى شرقه. وهذه الزوايا تفهم من استقامة الجنوبية الجغرافية من مجموعة الشمسيّة أو الكوكب القطبي. ولهذا يجب أن تحسب زاوية الانحراف بجهاز البوصلة.